

ثم هذه القصص الغريبة العجيبة لعلماء الجنس والحب والكراهية والزواج والطلاق وكل العقد والمخاوف.

أعظم علماء النفس جميعاً هو هافيلوك أليس (١٨٥٩ - ١٩٣٩). وهو صاحب الثورة الحقيقية في الدراسات الجنسية. وكتابه الشهير «دراسة في سيكولوجية الجنس» في سبعة مجلدات ألفها في ثلاثين عاماً، هو أوفى موسوعة جنسية كتبها أحد من الناس. وقد ولد هذا العالم الإنجليزي عليلاً. منطوياً. وليس عجيباً أن يطول جلوسه وساعات قراءته وأن يكون مفكراً متأملاً. وكان خجولاً أيضاً. وكان خجله يغري الفتيات بأن يتهجمن عليه بالأسئلة، عندما كان مدرّساً في أستراليا.

أول كتاب له كان موضوعه «الانحراف الجنسي». وقد حرّمته الرقابة في بريطانيا. ورغم انتشار هذا الكتاب بعد ذلك، وكتب أخرى، فإن هذا العالم الجليل بقي منعزلاً جالساً وراء الأبواب يتأمل الناس دون أن يقترب منهم.